

## أضواء البيان

@ 43 @ .

واعلم أن المشهود في كلام العرب أن المقييل القيلولة أو مكانها ، وهي الاستراحة نصب النهار زمن الحر مثلاً ، وإن لم يكن معها نوم ، ومنه قوله : واعلم أن المشهود في كلام العرب أن المقييل القيلولة أو مكانها ، وهي الاستراحة نصب النهار زمن الحر مثلاً ، وإن لم يكن معها نوم ، ومنه قوله : % ( جزی ا خیر الناس خیر جزائه % رفيقين قالا خيمتي أو معبد ) % .

أي نزلا فيها وقت القائلة ، كما قاله صاحب اللسان ، وما فسر به قتادة الآية ، من أن المقييل المنزل والمأوى ، معروف أيضاً في كلام العرب . ومنه قول ابن رواحة : كما قاله صاحب اللسان ، وما فسر به قتادة الآية ، من أن المقييل المنزل والمأوى ، معروف أيضاً في كلام العرب . ومنه قول ابن رواحة : % ( اليوم نضربكم على تنزيله % ضرباً يزيل الهام عن مقيله ) % .

فقوله : يزيل الهام عن مقيله ، يعني : يزيل الرؤوس عن مواضعها من الأعناق ، ومعلوم أن المقييل فيه المحل الذي تسكن فيه الرؤوس والظاهر أن من هذا القبيل قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري : فقوله : يزيل الهام عن مقيله ، يعني : يزيل الرؤوس عن مواضعها من الأعناق ، ومعلوم أن المقييل فيه المحل الذي تسكن فيه الرؤوس والظاهر أن من هذا القبيل قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري : % ( وما تدري وإن أجمعت أمرا % بأي الأرض يدرك المقييل ) % . وعليه فالمعنى : بأي الأرض يدرك الثواب والإقامة بسبب الموت أو غيره من الأسباب ، وصيغة التفضيل في قوله هنا : { خَيْرٌ مِّسْتَقَرًّا } وَأَحْسَنُ مَقِيلًا { تكلمنا على مثلها قريباً في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ } . قوله تعالى : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن السماء تتشقق يوم القيامة بالغمام ، وأن الملائكة تنزل تنزيلاً . وقال القرطبي : تتشقق السماء بالغمام أي عن الغمام . قال : والباء وعن يتعاقبان كقولك : رميت بالقوس ، وعن القوس انتهى . ويستأنس لمعنى عن بقوله تعالى : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ الْاَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا } . . .

وهذه الأمور الثلاثة المذكورة في هذه الآية الكريمة من تشقق السماء يوم القيامة ووجود الغمام ، وتنزيل الملائكة كلها جاءت موضحة في غير هذا الموضع . . .  
أما تشقق السماء يوم القيامة فقد بيه جل وعلا في آيات كثيرة من كتابه كقوله تعالى :

{ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ { وقوله تعالى :  
فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ \* وانشقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ  
وَاهِيَةٌ } وقوله